

# محاضرات في علم المنطق

## المنطق

تعريفه:

علم المنطق هو علم يبحث عن القواعد العامة للتفكير الصحيح.

موضوعه:

موضوع المنطق: التعريف والاستدلال ومناهج البحث.

توضيح:

يهيئ لنا علم المنطق قواعد التعريف وقواعد الاستدلال وقواعد المنهجية أو طريقة البحث العلمي.

(١) فيعلمنا كيف نعرّف الأشياء تعريفاً يبين حقيقتها أو يوضح معناها.

(٢) ويعلمنا كيف نستدل على صحة الفكرة أو خطئها.

(٣) ويعلمنا كيف نبحت المعلومات بحثاً منظماً يبعد البحث عن العقم أو الوقوع في الخطأ.

فائدته:

١ - من الواضح أن جميع العلوم هي نتاج التفكير الإنساني ومن الواضح أيضاً أن الإنسان حينما يفكر قد يهتدي إلى نتائج صحيحة ومقبولة، وقد ينتهي إلى نتائج خاطئة وغير مقبولة.

فالتفكير الإنساني - إذن - معرض بطبيعته للخطأ والصواب ولأجل أن يكون التفكير سليماً، وتكون نتائجه صحيحة، أصبح الإنسان بحاجة إلى قواعد عامة تهيئ له مجال التفكير الصحيح متى سار على ضوئها.

والعلم الذي يتكفل بوضع وإعطاء القواعد العامة للتفكير الصحيح هو علم المنطق. فإذن حاجتنا إلى دراسة علم المنطق شيء ضروري لا بد منه وذلك لأجل أن يكون تفكيرنا العلمي صحيحاً وذا نتائج مقبولة.

ومن هنا عدّ علم المنطق: الأساس الوحيد والمنطلق الأول لجميع المعارف البشرية.

٢ - يضاف إليه: أننا بتعلمنا قواعد المنطق نستطيع أن ننقد الأفكار والنظريات العلمية فنتبين أنواع الخطأ الواقع فيها وأن نتعرف على أسبابها.

٣ - وبمعرفة قواعد المنطق نستطيع أيضاً أن نميز بين المناهج العلمية السليمة والتي تؤدي إلى نتائج صحيحة وبين المناهج العلمية غير السليمة والتي تؤدي إلى نتائج غير صحيحة.

٤ - ونستطيع كذلك على ضوء فهمنا لقواعد المنطق أن نفرق بين قوانين العلوم المختلفة، وأن نقارن بينها ببيان مواطن الالتقاء والشبه بينها ومواطن الاختلاف والافتراق.

والخلاصة:

أن القيمة الدراسية لعلم المنطق هي بتوفره على تكوين قدرة التفكير السليم في البحث والنقد وتقييم الآراء والأفكار وتقدير الأدلة والبراهين في مختلف مجالات الفكر الإنساني.

حكم الاشتغال بعلم المنطق

الأول: ان حكمه الاستحباب لأنه يعصم الفكر عن الخطأ وانه لا غنى عنه في الدفاع عن عقائد الإسلام وعليه حجة الإسلام الغزالي ومن تبعه حيث قال: من لا معرفة له بالمنطق لا يوثق بعلمه.

الثاني: ان حكمه الجواز لأصحاب الفطنة والذكاء ممن عرفوا العقائد الحقّة من ممارستهم لكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وذلك ليكون عوناً لهم على تمييز الحق من الباطل وعلى الدفاع عن العقيدة الإسلامية.

الثالث: ان حكمه الحرمة مطلقاً سواء كان من يشتغل به كامل العقل أم لا.

**العلم**

تعريفه:

العلم: هو انطباع صورة الشيء في الذهن.

تقسيمه:

ينقسم العلم إلى قسمين هما: التصور والتصديق.

## ١ - التّصور

تعريفه: التّصور هو إدراك الشيء.

إيضاح التعريف:

إذا نظرت إلى خارطة العراق المعلقة أمامك تنطبع صورتها في ذهنك. إن صورتها المنطبعة في ذهنك هي إدراكك للخارطة وهو التّصور.

وإذا حاولت أن تتعرف على موقع بغداد ومقدار المسافة بينها وبين مراكز الألوية (المحافظات) الأخرى، تحدث في ذهنك صور متعددة لنسب المسافات بين بغداد ومراكز الألوية الأخرى. تلك الصور هي إدراكك لها وتصورك إياها.

وإذا رجعت إلى جدول المقاييس وتعرفت وفق تعليماته على مقادير المسافات بين بغداد ومراكز الألوية تحدث في ذهنك أيضاً صور المسافات التي تعرفت عليها.

تلك الصور هي علمك بها أو إدراكك لها وهو تصور لها.

والخلاصة: أن التّصور يساوي الإدراك.

## التّصديق

تعريفه: التّصديق هو الاعتقاد بالشيء.

إيضاح التعريف:

إذا قمت بمحاولة البرهنة على مقادير المسافات بين بغداد ومراكز الألوية في مثالنا السابق وانتهيت بعد إقامة البرهان إلى صحة ما تصورته عن المقادير وفق تعليمات جدول المقاييس وأمنت بها واعتقدت.

إن اعتقادك بها هو التّصديق.

وإذا قيل لك – مثلاً – أن في الصف خمسين طالبا وقمت بنفسك بعدّهم ورأيتهم خمسين كما قيل لك، واعتقدت بذلك: إن اعتقادك هذا هو التّصديق.

والخلاصة: إن التّصديق يساوي الاعتقاد.

## مجال التصديق:

للتصديق مجال واحد فقط، هو النسبة في الجملة خبرية. ومعناه: أن التصديق اعتقاد يتعلق بالحكم بين شيئين.

فمثلاً: حينما نقول (المناخ حار) نجد أمامنا جملة خبرية مؤلفة من مسند إليه وهو (المناخ) ومسند وهو (حار) ونسبة بين المسند إليه والمسند وهي (الحكم) على المناخ بأنه حار.

اعتقادنا بصحة هذا الحكم أو عدم صحته هو التصديق.

فمجال التصديق: إذن هو الحكم بوجود شيء أو الحكم بعدم وجوده.

## مجال التصور:

أما التصور فيتعلق بكل شيء سواء كان حكماً أو غير حكم، مفرداً أو جملة.

تقسيم التصور والتصديق:

ينقسم كل من التصور والتصديق إلى قسمين هما: الضروري والنظري.

١ - الضروري: وهو إدراك البديهي الذي لا يتطلب تفكيراً.

٢ - النظري: هو الإدراك غير البديهي والذي يتطلب تفكيراً.

أمثلة:

أ - التصور الضروري: كتصورنا معنى الشيء وتصورنا معنى الوجود.

- التصور النظري: كتصورنا حقيقة الكهرباء [وحقيقة الروح].

ج - التصديق الضروري: كتصديقنا بأن الواحد نصف الاثنين [والكل أعظم من الجزء].

د - التصديق النظري: كتصديقنا بأن الأرض متحركة، وتصديقنا بأن زوايا المثلث تساوي زاويتين قائمتين.